التمثال صباحاً ومساءً ومن بعد تمام احتفالات العبادة فى الماء تقام شعائر الافراح
وفى اليوم الاخير يودعون الاله ويثنون عليه فى نظير ما فعله من الخير والمعروف فى
الرضا على عباده ويلتمسون منه العود فى السنة القابلة وعندما يأمر الاله ويترك التمثال
يعود التمثال طينا كما كان ويحمله كل انسان وعند غروب الشمس تحمل عموم هذه التماثيل الى
شاطئ نهر او بركة باحتفالات اصوات الات الطرب ورقص النساء واشعال الشعل و
يذهب بها الى وسط النهر او البركة وتلقى فى الماء فيتحول التمثال الى طين يرسب فى قاع النهر
او البركة كما كان اصله ثم ان مظاهر مذاهب العبادة الجارية عند الهندو دائرة بحسب
ضرورة المحاذرات من الاحتياج الى صلة من الهة اخرى غير الهتهم وبسبب ما كان لهم من
القصد فى تيسر الحصول على منافع ومصالح خاصة بهم ولا يمكننا هنا سرد او تدوين المواسم
الكبيرة العمومية الى صلة فى كافة شهور السنة الواحدة لانها مختلفة الاصناف والهيئة حسب
اختلاف المواقع والجهات وحاصل عددها كبيرا جدا ويوجد فى عموم بنغاله مواسم عديدة
تقام الى عربة ياجانات ونظيرها مواسم كبيرة فى مدينة بَرِى مشحونة بتماثيل و
اصنام ومواسم خصوصية الى ساشتى الحافظ المراقب على النساء فى اثناء حملهن و
المحافظ على الاطفال وفى اثناء اقامة شعائر كريشنه تحصل العاب فى صورة معجزات
وآيات كبيرة عجيبة تذكر فيها حوادث الالهة ووقائعهم وتوريها المشخصون للمتفرجين
والزايرين وبمثل هذه واشياء اخرى وصل جهال طوايف الهند و الى افكار واعمال غيرة
فى تواريخ الهتهم زيادة عن كل امة موجودة فوق سطح المسكونة

موسم دورجا فى بنغاله

واما موسم دورجا فى بنغاله فانه مخصوص لاولاد دورجا سَرَسْوَتى امراة براهمة
ولكشمى امراة وشنو وصورهم مصورة فى هذا الموسم فاما دورجا فلها عشرة
ايدى قابضة فى كل يد على الة حربية دلالة على نصراتها وظفرها وفى هذا الموسم تقرب
قربانات من الحيوانات واحيانا جواميس ولاهل بنغاله اعتناء تام فى اقامة شعاير
هذا الموسم حتى ان المزارعين واولادهم يتركون اشغالهم ويقيمون فى منازلهم
احتراما لهذا الموسم وهذا يسمى عندهم بعيد بنغاله وتقام شعايره فى اشهر
الارس من السنة فى قسم من سبتمبر واوكتوبر ومن بعده موسم لكشمى وفيه تسهر
الناس طول الليل فى لعب الورق وغيره من الالعاب وانواع افراح وحظوظ اخرى
لانه من اعتقادهم ان المعبودة تمر فى اثناء الليل على الناس المشتغلين بالسهر فى الليل
وتزورهم فى مجالسهم ويوجد فى الشهر التابع احتفال قبيح الصورة يشهرون فيه
دورجا فى مناظرها البشعة القبيحة المسفكة للدماء وتكون فى صورها التى تظهر
فى هذا الموسم تكون حالكة السواد مثل اسمها كالى وزوجها مطروحا ومرمى تحت
اقدامها ولسانها خارج من فمها واربعة من اذرعتها ممدودة يد قابضة على سيف
واخرى على رأس جبار واثنان ممدودان نحو اعداها ويظهر على عينيها الغضب و
معلق فى اذنيها مثل حلق جثتى رجلان مقتولان من اعداها ورقبتها مزينة بعقود
من الجماجم ولابسة فى وسطها منطقة مصنوعة من ايدى اعداها الذين انتصرت عليهم
وشعورها مرخية فى هيئة متنافرة وجدايل الى حد حقوها وغرقانة فى دماء اعداها
وعينيها تتوقد نارا من شدة الغضب وحواجبها مخضبة بالقرمز والدماء سايلة
على صدرها وفى هذه العبادة تقرب قربان الحيوانات فى منتصف الليل ويتوسلون
ويتضرعون فى استغاثاتهم بالمعبودة ويشربون المسكرات وفى بعض مواسم شيوا
تدخل كلاليب فى ظهور الناس وينيطون فى الهواء ويقفون باقدامهم فى
محال عالية الان هذه العادات انقطع دابرها واستبدلت الكلاليب بحبل يلف
حول جسم المرء ثم ان العبادة الاكثر اهمية ووقعا عند طوايف الامم الهندية من بعد
هذه المواسم المتقدمة هى الاوقات المخصوصة بالزيارات والحج الى محال مخصوصة
مقدسة او الى هياكل خصوصية ومن اجل هذه يوجد جم كبير من الهندو ليس عندهم
او فى اعتقادهم شى سوى الرحلة من محل مقدس الى اخر وكثير منهم فى تلهف وشوق من
زيارة مزار ولو مرة واحدة فى عمره ويشتغلون عدة سنوات فى الصرف على اسفارهم

اسفارهم والاستعداد والتجهيز فى التقدمات التى يقدمونها على الهتهم معتقدون انه
بزيارتهم يوطدون لانفسهم ثناء وشكرا كبيرا وذكرا جميلا فى هذه الحياة الدنيا وفى الاخرة
فضلا عن هذا الاعتقاد تحمل المشاق والاتعاب فى الاسفار ويظهرون الافراح والسرور
وقت ما يرون من بعد محلات الزيارة او يرون التمثال المقدس عندهم وقال احد الكتاب
انه رأى الناس مرمية على الارض يلثمون الارض والتراب بمجرد ما يدخلون فى ارض مدينة
بنارس المقدسة ويأخذون التراب من تحت عجلة عربة ياجانات ويضعونه فوق رؤسهم
تبركا وفرحا بوصولهم لمحل الزيارة وتنفجر الافراح فى وجوههم عندما يشاهدون محل جمع
مياه نهر الكنج بالاوقيانوس عند جزيرة صيغاره او صوغوره وفى هذا الوقت الحالى
سافر الكثير من الناس بواسطة السكك الحديدية الى مزارات مشهورة وبواسطة السكك
الحديدية صارت اسراب وافواج الزوار تأتى الى هذه المزارات زيادة عما كانت عليه فى
السالف بقى الوانه ما زال الكثير منهم يتوجه للزيارة من طريق البر من اجل زيادة الثواب
والاجر وبعضهم يسافر فى السفن والقوارب فيغرق البعض ويموت البعض على قارعة الطرق
وبعضهم يحمل نذورا وزوادة يسببه طول مسافات السفر من طريق البر وزوادات قربان
الحيوانات مع حب مشتهى القسس وطلباتهم ولا تتدارك هؤلاء القسس للزوار نقود
كافية من اجل عودهم الى بلادهم بل يسلبونه كل ما كان معهم من نقود وغيره من اجل
الدعاء لهم وغفران ذنوبهم ولا يمكن حصر التعب والعناء وعذاب الاسفار التى تحصل
للزوار وكثرة المصاريف التى يصرفونها فى ذهابهم وايابهم فى مثل هذه الزيارات
الديانية والاستحمام فى مياه نهر الكنج وتقريب القربان والطواف حول التماثيل و
الاصنام وفى مدة وجودهم فى محلات الزيارة تشتغل القسس ببذل الخضوع والتخشع
فى العبادة وكذا تجرى هذه الزيارات فى طلب نشر الحصول على ولادة ولد او وفاء بنذر
كما نذر فى اثناء مرض او حصول عاهة من العاهات ولا طاقة لنا على سرد كافة
العوايد الجارية فى مثل هذه الزيارات لكثرتها واختلاف هيئاتها وطريقها ومشرحا عموما
مثل الزيارات واقامة الشعاير والموالد فى مصر للاولياء وما يعتقده المصريون فى اوليائهم
هو عين ما يعتقده الهندو فى الهتهم تماما وكل ذلك من عمى البصيرة والجهل ويمكننا ان نذكر
هنا طلبا لمعرفة ذلك المحلان الشهيران الكبيران فى الهند المعروفان لكثرة ورود الزوار
فيهما وهما مدينتى بنارس فى الهند مثل طنطا فى مصر ومدينة بَرِى مثل مدينة ابه
فى مصر فاما بنارس فهى المقام الاكبر لسيوا مثل طنطا فى مقام احمد البدوى
وبَرِى مقام وشنو وابه مقام ابراهيم الشلقامى فى مصر والعوايد والاعمال

مدينة بنارس المقدسة

واحده انما تختلف على حسب العقايد والمواقع والعوايد وانه لا توجد مدينة فى الهند
اكثر اصناما ضخمة قوية من مدينة بنارس ويوجد فى كافة جهاتها اصناما قبيحة المنظر
فظيعة الصورة والهيئة وكثيرا ما بنيت معابد وهياكل وكثيرا ما صرفت مبالغ من
النقود فيما يختص بشؤون العبادة فى مدة الحكومة الانكليزية زيادة عن المدة التى كانت
فيها السلطنة الاسلامية قايمة فى الهند تحت سلطة ملوك وامبراطورات مسلمين قبل تغلب
الانكليز على الهند وكل هذا معدود من اعتناء الامة وحريتها فى اعمالها الدينية ومما ذكر
وانه من عهد مضى بضع سنين احصى فى نفس مدينة بنارس الف معبد فى داخل اسوارها
اصنام وتماثيل شتى وكل هذه المعابد مخصوصة لالهة مختلفة بعضها لسيوا تحت اسما
مخصوصة او لالهة اخرى مرتبطة مع سيوا فى جامعة واحدة وما اكتفى الهندو بوضع
تمثال واحد يعبد فى هيكل مخصوص بل اصناف القسس على حسب ضرورة الاحوال عندهم
تماثيل اخرى وصنعوها فى فجوات مصنوعة فى الحيطان او صنعوها صفوفا حتى انه صار
يوجد فى الصف الواحد احيانا مائة صنم وتولد من زيارة وطهارة وحرمة مدينة
بنارس انه صار على مسافة عشرة اميال من نهر الكنج عموم قطعة الارض المحدودة بطريق
طوله خمسون ميلا محتوية على مئات من الهياكل وان السير او المشى فى طول هذه الطريق
من اعمال الخير والثواب وصار المرصود فى عقول الناس من السكان ان الانسان يجب
عليه او من الفروض الديانية انه يمشى فى طول هذه الطريق ولو مرة واحدة فى السنة
وكل من مات فى طول هذه الطريق ولو كان من اهل البدع والفجور غفرت ذنوبه ودخل

Copyright © King Saud University